عاش حياة بسيطة في ظل اسرة متدينة توفي والده فتربى في وسط نسائي امه و اخته كان متدينا في بدايته مولعا بالانجيل لكنه انقلب عليه انقلابا جذريا ببلوغه الثامنة عشرة من عمره كما كان لامعا في الدراسة الكلاسيكية و في فقه اللغة و قد عرض عليه سنة 1869 استاذية فقه اللغة في بازل فقبل بذلك قبل حصوله على شهادته الجامعية. اراد نيتشه الانخراط في الجيش لكنه كان معتل الجسد وهو ما منعه من تحقيق ذلك لكنه تطوع للخدمة فيه فيما بعد .وقد اصيب نيتشه في اوخر حياته بالجنون و بقي كذلك الى ان توفي سنة 1900م.تأثر نيتشه بشوبنهاور فلسفيا و بفاغنر موسيقيا كما تأثر بداروين و كذلك بالجنرال الالماني بسمارك.له عدة مؤلفات : ميلاد الماساة من روح الموسيقى – ميلادالفلسفة في فترة المأساة اليونانية– تأملات في غير اوانها–هكذا تكلم زراديتشت–جينالوجيا الاخلاق–افول الاصنام.

ويعتبر كتابه جينالوجيا الاخلاق من اهم كتبه نشره سنة 1887 وقد طرح فيه ضرورة نقد القيم الاخلاقية وان نضع ولو مرة واحدة مسألة قيمة هذه القيم ذاتها موضع التساؤل.

يعتقد نيتشه من خلال نقده للقيم الموروثة انه لابد من التمييز بين نوعين اساسين من الاخلاق: اخلاق السادة و هي اخلاق فردية تقوم على ما يسميه نيتشه بارادة القوة و اخلاق العبيد و هي اخلاق الضعفاء تقوم على اساس الشعور بالشفقة الرحمة المحبة ،الخير...؟فما هذه الاخلاق الا حيل من هؤلاء الضعفاء ليخلقوا ذلك الشعور بالذنب او تعذيب الضمير لدى السادة و كل هذه الافكار هي سموم بل الخطيئة هي اكبر جريمة ضد الانسانية.

كتاب (في جينالوجيا الأخلاق) للكاتب فريدريك نيتشة هو فيلسوف ألماني ناقد ثقافي شاعر وملحن لغوي، باحث في اللاتينية واليونانية، كان لعمله تأثير عميق ومميز على الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر .

كتابه في جينالوجيا الأخلاق فلسفي اهتم بوصف وتحليل القيم الأخلاقية عن طريق تناول نيتشة ما هو تعريف قيمة أخلاقية وعكسها كالخير والشر، الحسن والقبيح .

ذهب نيتشه من خلال كتابه هذا للتنقيب عن الأصول التاريخية والنفسية للأخلاق للكشف عن الأوهام والخرافات، وبالنسبة لنيتشه هناك نموذجان للأخلاق أخلاق سادة وأخلاق العبيد .

في البحث الثاني من كتابه، يبين لنا نيتشه كيف استطاعة العبيد جعل السادة الأقوياء يتحولون من سباع ضارية إلى أناس رحماء يؤرقهم تثبيت الضمير على ما اقترفته ايديهم.

كتب نيتشه هذا الكتاب سنة 1887 بمحاذاة النشوة الألمانية، فبعد الانتصارات على الدنمارك والنمسا وفرنسا وتسيد اللغة الألمانية في أوروبا، كان ثمة مقدار ضخم من الشعور بتفوق القومية الألمانية والهتاف لولادة البلاد بشكلها الحديث، كل هذا كان يُشعر نيتشه بالقرف، بل واعتبر أن ألمانيا تعيش قمة انحدارها، فالفيلسوف الحداثي في هذه الحالة كان ضد الحداثة التي ستقود في نهاية الأمر إلى هيمنة الأخلاق البرجوازية في أوروبا، هذه الأخلاق التي تستبدل القوة وشدة العيش وصدقه بالشعور بالذنب وتأنيب الضمير .

في المقال الذي يترجم فتحي المسكيني عنوانه بـ"الذنب، الضمير المعذب، وما جانس ذلك"، نعثر على مرآة لنا سكّان العصر الحديث، إننا ورثة تشريح الضمير وآلاف السنين من تعذيب الذات بفكرة "الله" ومحاولة مجاراتها ومداناتها والاقتراب المستحيل من المكتمل، تلك الفكرة التي أعلن الفيلسوف الألماني موتها، وكأنه بذلك يعلن أيضاً أن الفلسفة منذ أفلاطون كانت قطاراً يسير على السكة الخطأ .

في هذه القطعة من كتابه يمكن أن نطابق الفلسفة بالعالم، وأن نمد خطوطاً بين صورة الواقع وتطلع الفلسفة، ففيها يحاول نيتشه تفنيد كيف أن المعاناة ومن يعانيها يؤسسان معاً مفهوم "الذنب"، هذا الذي يعمل من أجل لحظة إنكار القوة والعيش بكثافة أو بشدّة، إذ يعتبر نيتشه أن التمييز الأخلاقي نتاج لإنكار القوة، بل إنه يأتي من محاولة الضعف تشويه القوة .

كرة "المثالي" على الأرض؟ وتمكين الأخلاق وهي ليست إلا تراكماً للسيطرة وإنكاراً للفطرة وكثافة الذات، كل هذه الأثمان إنما هي أعراض السقم الإنساني، وهو السقم الذي يجعلنا نصير جزءاً منسجماً مع الكل، ومقابل إصابتنا به نكافأ بأن نتعاقد على أن نصير أبناء هذا المجتمع أو ذاك، ذلك الدين أو ذاك، تلك الهوية أو هاتيك .

في مقال نيتشه هذا ثمة قلق أصيل من الترشيح (الفلترة)، ترشيح الطاقة والقوة التي قادتنا إلى أعلى القيم ومثالياتنا العليا التي هي في حقيقتها أعراض الخوف من العيش بشدة وصدق. وأننا إن تمكنا من اختراق هذه الحواجز والاشتراطات والعقود التي نبرمها مع الحياة من خلال هذه القيم، فإننا سنعطي أنفسنا فرصة العيش بملء ذواتنا، لا أن نعيش في العالم كمن يقترض شيئاً منه .